

صفات أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير الميزان نظرة على دراساته الروائية

محمد جمال عبد

الأستاذ المساعد في جامعة قم الدكتور محمد علي تجري

Ma.tajari@yahoo.com

ملخص البحث

يتناول هذا البحث دراسة تحليلية لصفات ومكانة "أهل البيت (ع) الطاهرة" في واحد من أعظم الآثار التفسيرية في العصر الحديث، وهو تفسير "الميزان" للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي. يهدف البحث إلى الكشف عن كيفية توظيف العلامة للمنهج الروائي (الحديثي) كعنصر مكمل لمنهجه الأصيل في "تفسير القرآن بالقرآن" مبرزاً أبعاد المنزلة الوجودية والتشريعية لأهل البيت (عليهم السلام). تنطلق الدراسة من البعد الفطري للإنسان المتطلع نحو "النموذج الأكمل" لتثبت من خلال استقراء نصوص "الميزان" أن أهل البيت (ع) هم المصدق الأتم لهذا الكمال. وقد اعتمد البحث منهج "تحليل المحتوى" لبيان كيفية استدلال العلامة بآيات التطهير والمباهلة والولاية وغيرها، مع التوقف عند ميزته الفريدة في الاعتماد على مصادر الفريقين (الشيعية والسنة) لإقامة الحجة العلمية. خلص البحث إلى أن "الميزان" يقدم رؤية تكاملية تجعل من أهل البيت (ع) "عدلاً للكتاب" وشرطاً أساسياً لفهم مقاصد الوحي وتحقيق الهداية الإنسانية.

أسئلة البحث

يسعى البحث للإجابة عن التساؤلات المحورية التالية:

1. السؤال الرئيس: كيف استطاع العلامة الطباطبائي في تفسير "الميزان" الجمع بين منهج "تفسير القرآن بالقرآن" وبين الاستناد الواسع للنصوص الروائية في بيان صفات أهل البيت (ع)؟
2. ما هي المرتكزات الفطرية والفلسفية التي اعتمدها العلامة لبيان حاجة البشرية لنموذج "أهل البيت (ع) الطاهرة"؟
3. كيف حدد "الميزان" المفهوم الاصطلاحي والمصداقي لـ "أهل البيت" من خلال الآيات القرآنية، وما هي معاييرها في نقد الروايات المتعلقة بهذا الشأن؟
4. ما هي أبرز الصفات الوجودية والقدسية التي أثبتتها الطباطبائي للأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) من خلال استنطاق آيات الكتاب العزيز؟
5. إلى أي مدى ساهم انفتاح العلامة على مصادر الحديث لدى أهل السنة في ترسيخ موضوعية النتائج التفسيرية المتعلقة بفوائد أهل البيت (ع)؟

فرضيات البحث

يقوم البحث على الفرضيات العلمية والمعرفية التالية:

1. الفرضية التكاملية: يفترض البحث أن المنهج الروائي في "الميزان" ليس مجرد ملحق، بل هو جزء عضوي يتناغم مع الدلالة القرآنية، بحيث يمثل الكتاب "الأصل" وتمثل أهل البيت (ع) "البيان" العملي والوجودي له.
2. الفرضية الوجودية (العلية الغائية): ينطلق البحث من فرضية أن الطباطبائي يرى أهل البيت (ع) بوصفهم "الحقيقة المحمدية" المستمرة، وهم الغاية من نظام التكوين، وبدون معرفتهم تظل الهداية التشريعية ناقصة الأثر في النفس البشرية.
3. فرضية التلازم (الثقلين): يفترض البحث أن "الميزان" يكرس فكرة عدم إمكانية الفصل بين القرآن وأهل البيت (ع)؛ فكلما ازداد التفسير عمقاً في آيات التوحيد والكمال، تجلت صفات أهل البيت كمصاديق واقعية لتلك الحقائق.
4. الفرضية المنهجية المقارنة: يفترض البحث أن اعتماد العلامة على مرويات الفريقين لم يكن بدافع جدلي فحسب، بل لإثبات أن فضائل أهل البيت (ع) هي "حقيقة قرآنية وإسلامية عابرة للمذاهب" مما يجعل تفسيره مرجعاً وحدوياً متيناً.

٥. فرضية الرشد المعرفي: يفترض البحث أن معرفة "تورانية" أهل البيت (ع) في منهج الطباطبائي هي شرط بلوغ مرحلة "الكمال البصري" للمؤمن، وأن غياب هذا البُعد يؤدي إلى الجمود على الظواهر اللفظية دون النفاذ إلى مقاصد الوحي.

التعريف بالسيّد العلامة محمد حسين الطباطبائي

يُعدّ السيد محمد حسين الطباطبائي، المعروف بالعلامة الطباطبائي (١٣٢١-١٤٠٢هـ)، من كبار علماء الشيعة في القرن الرابع عشر الهجري، وقد جمع بين التفسير والكلام والفقه والأصول والفلسفة والعرفان، وترك أثراً بالغاً في الفكر الإسلامي المعاصر داخل إيران وخارجها. ويُعدّ تفسيره الموسوعي الميزان في تفسير القرآن من أبرز إنجازاته العلمية، إلى جانب مؤلفاته الفلسفية مثل بداية الحكمة ونهاية الحكمة وأصول الفلسفة والمنهج الواقعي، الذي قام الشهيد مطهري بشرحه والتعليق عليه. وُلد العلامة الطباطبائي في أواخر ذي الحجة سنة ١٣٢١ق في منطقة شاد آباد قرب تبريز^١، في أسرة عُرفت بالعلم والفضل، وينتهي نسبه من جهة الأب إلى الإمام الحسن المجتبي عليه السلام^٢، ومن جهة الأم إلى الإمام الحسين عليه السلام^٣. فقد والديه في سن مبكرة فعاش يتيماً مع أخيه^٤. تزوّج من العلوية قمر السادات مهدي^٥، ثم من السيدة منصوره روزبه بعد وفاتها، ورزق بولد وبنت^٦. تلقى علومه الأولى في تبريز، فدرس الأدب الفارسي والعربي والفقه والأصول، ثم هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣٤٣هـ، وبقي فيها قرابة عشر سنوات متتلمذاً على كبار علمائها. درس الفقه والأصول على الشيخ النائيني والكمباني، والفلسفة على السيد حسين البادكوبي، والرياضيات على السيد أبو القاسم الخوانساري، والأخلاق والعرفان على العارف الكبير الميرزا علي القاضي. وقد بلغ في هذه العلوم مراتب عليا، حتى نال درجة الاجتهاد^٧. عاد إلى تبريز بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة، واشتغل بالزراعة مع مواصلة البحث والتأليف، فكتب في تلك المرحلة رسائل عرفانية وفلسفية مهمة. ثم انتقل إلى مدينة قم سنة ١٣٦٥هـ، حيث شكّلت هذه المرحلة ذروة عطائه العلمي؛ إذ أحيا فيها تدريس التفسير والفلسفة والعلوم العقلية، ودرّس كتباً فلسفية كبرى مثل الشفاء والأسفار الأربعة، وأسهم في تخريج جيل واسع من العلماء والمفكرين^٨. امتاز منهجه العلمي بالمزاوجة بين التعليم والتربية، فجمع بين العمق العلمي والتهديب الأخلاقي، وأسّس بذلك مدرسة متميزة في الأخلاق والتركية، انعكست بوضوح على شخصيات تلامذته^٩. كما عقد حلقات فكرية وفلسفية في طهران، شارك فيها مفكرون بارزون مثل هنري كرين، واستمرت لقاءاته معه قرابة عشرين عاماً، وأسهمت في تقديم الفكر الشيعي إلى الأوساط الفكرية الغربية^{١٠}. تخرّج على يديه عدد كبير من الأعلام الذين جمعوا بين البعدين العلمي والأخلاقي، من أبرزهم الشهيد مرتضى المطهري، والشيخ جواد الأملي، والشيخ جعفر السبحاني، والسيد محمد حسيني بهشتي، والسيد موسى الصدر، وغيرهم^{١١}. توفي العلامة الطباطبائي في ١٨ محرّم سنة ١٤٠٢هـ، ودُفن في حرم السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام في قم^{١٢}. وقد خلف تراثاً علمياً واسعاً شمل التفسير والفلسفة والكلام والعرفان، يأتي في طبيعته الميزان في تفسير القرآن في عشرين مجلداً، إضافة إلى عشرات الرسائل والمؤلفات التي أغنت المكتبة الإسلامية وأسهمت في ترسيخ منهج علمي رصين في فهم القرآن والمعرفة الدينية^{١٣}.

كتاب تفسير الميزان ومنهج السيد محمد حسين الطباطبائي في التفسير

أولاً: مكانة تفسير الميزان في الدراسات القرآنية المعاصرة

يُعدّ تفسير الميزان في تفسير القرآن للسيد محمد حسين الطباطبائي من أبرز التفاسير القرآنية الحديثة في المكتبة الإسلامية، وقد حظي بمكانة علمية مرموقة جعلته من المراجع المعتمدة في الأوساط الدينية والأكاديمية والثقافية في العالم الإسلامي. ويعود ذلك إلى شموليته المنهجية، وعمق معالجته لقضايا التفسير، واعتماده مسكلاً متميزاً يقوم على تفسير القرآن بالقرآن، مع الإفادة المنضبطة من العقل والنقل معاً. ويمكن تشبيه كتاب تفسير الميزان بمائدة علمية عامرة، حرّى بالباحثين والمتأخرين الجلوس إليها والانتفاع بما تحويه من معارف قرآنية متجددة، لما يتخللها من نقد علمي يفتح آفاقاً واسعة للبحث والتحقيق، ولا يقتصر أثره على مجرد عرض الأقوال.

ثانياً: تعريف التفسير وحدوده عند السيد الطباطبائي

يعرّف السيد الطباطبائي التفسير بأنه: "بيان معاني الآيات القرآنية، والكشف عن مقاصدها ومداليلها"^{١٤}. وانطلاقاً من قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾^{١٥}، يستنتج أن التفسير قد بدأ منذ عصر الرسالة، وأن النبي (ص) هو المفسّر الأول للقرآن، وقد تلقى الصحابة منه أصول الفهم والتبيين. ويشير إلى أن الطبقة الأولى من المفسرين كانت من الصحابة، كابن عباس، وعبد الله بن عمر، وأبي بن كعب وغيرهم، مع استثناء الإمام علي وسائر الأئمة المعصومين من أهل البيت (ع)، لخصوصية في الدور والتكليف، وهي خصوصية أفرد لها البحث في مواضع متفرقة من الميزان^{١٦}.

ثالثاً: التفسير في عصر الصحابة والتابعين وتسلل الإسرائيليات

يرى الطباطبائي أن التفسير في عصر الصحابة كان محدود الدائرة، يتركز على الجوانب اللغوية، وبيان شأن النزول، مع قدر يسير من تفسير الآية بالآية، والاعتماد المحدود على الروايات النبوية، ولا سيما في مجالات القصص والمعارف المرتبطة بالمبدأ والمعاد^{١٧}. وقد استمر هذا النسق في عصر التابعين، إلا أن التفسير بالرواية اتسع في تلك المرحلة، مما أتاح المجال لتسرّب الإسرائيليات، خصوصاً في موضوعات الخلق، وقصص الأنبياء، وبدايات الكون، وتحريف الكتب السابقة. ولا ينفى الطباطبائي وجود هذه الروايات في عصر الصحابة، لكنه يرى أن حضورها كان أضعف، ثم تقامق الأمر في العصر الأموي، مع شيوع ظاهرة الوضع في الحديث بدعم من السلطة السياسية^{١٨}.

رابعاً: نقد الاتجاهات التفسيرية بعد عصر الرواية

مع استمرار التفسير الروائي في العصرين الأموي والعباسي، ظهرت اتجاهات تفسيرية متعددة، أشار إليها السيد الطباطبائي بالنقد والتحليل. فمنها اتجاه المحدثين الذين جمدوا على الرواية، وألغوا دور العقل في فهم القرآن، وهو اتجاه يرفضه الطباطبائي بشدة، مؤكداً أن القرآن نفسه أقام الحجة على العقل، وأن إبطاله يناقض أسس الاستدلال الديني^{١٩}. كما انتقد اتجاه المتكلمين والفلاسفة والمتصوفة، الذين حملوا الآيات القرآنية مبادئهم المذهبية والفكرية، فحوّلوا التفسير إلى عملية "تطبيق" مسبق، بدل أن يكون كشفاً عن مراد النص. وميّز الطباطبائي بدقة بين سؤالين منهجيين: هل نبحت عما يقوله القرآن؟ أم نبحت عما ينبغي أن نُحمل عليه الآية^{٢٠}؟

خامساً: موقفه من التفسير الفلسفي والصوفي

يرى الطباطبائي أن الفلاسفة. ولا سيما المشائين. وقعوا في إشكال تأويل الآيات التي لا تتسجم ظواهرها مع المسلّمات الفلسفية، حتى في القضايا الطبيعية. وكذلك انتقد المتصوفة الذين بالغوا في التأويل الباطني، إلى حد تفسير القرآن بحساب الجُمَل، وإهمال الظاهر القرآني الذي تؤيده السنّة القطعية والعقل^{٢١}. ومع ذلك، لا ينكر الطباطبائي وجود الباطن للقرآن، بل يؤكد. استناداً إلى روايات النبي (ص) وأهل البيت (ع). أن للقرآن ظاهراً وباطناً، وأن الجمع بين التنزيل والتأويل هو المنهج القويم، على ألا يُفهم التأويل بوصفه معنى لفظياً بديلاً، بل حقيقة أعمق وراء المفهوم^{٢٢}.

سادساً: نقد التفسير الحسي والعلمي التجريبي

تطرّق السيد الطباطبائي إلى اتجاه حديث تأثر بالفلسفة الحسية الأوروبية، جعل الحسّ والتجربة معياراً وحيداً للمعرفة، وحاول إخضاع المعارف الدينية والقضايا الغيبية لقوانين المادة. وقد رفض هذا الاتجاه رفضاً قاطعاً، وعدّه لوناً من "التطبيق" لا "التفسير" لأنه يفرض نتائج العلوم التجريبية على النص القرآني، فيحوّل الحقائق القرآنية إلى مجازات وتأويلات متكلفة^{٢٣}.

سابعاً: المفهوم والمصداق في منهج التفسير

من أبرز معالم منهج الطباطبائي تحليله للعلاقة بين المفهوم والمصداق في الآيات القرآنية. فالمفاهيم اللفظية ثابتة، بينما تتغير مصاديقها بتغير الزمان وتطور العلوم، كما في ألفاظ: السراج، والميزان، والسلاح. فالعبرة في التسمية هي الغاية لا الشكل، ومن هنا يرفض الجمود على المصداق الأولى، ويرى أن جمود بعض الاتجاهات - كالحشوية والمجسمة - ليس تمسكاً بالظاهر، بل هو خضوع للعادة والأنس الذهني^{٢٤}.

ثامناً: تفسير القرآن بالقرآن بوصفه المنهج الأصيل

يؤكد السيد الطباطبائي أن السبيل الآمن لتجنّب الانحراف في التفسير هو اعتماد منهج تفسير القرآن بالقرآن، وذلك باستنطاق الآيات بنظائرها، والتدبر الذي دعا إليه القرآن نفسه، إذ لا يعقل أن يكون القرآن "تبييناً لكل شيء" ولا يكون مبيّناً لنفسه^{٢٥}. ويرى أن هذا المنهج هو منهج النبي (ص) الذي علّمه الله الكتاب والحكمة، ثم أهل البيت (ع) الطاهرة التي قرنها النبي (ص) بالقرآن في حديث الثقلين، وصدّق القرآن طهارتهم وعلمهم به^{٢٦}.

تاسعاً: الميزان بوصفه نموذجاً تفسيرياً جامعاً

يعدّ تفسير الميزان في تفسير القرآن، وهو الأثر العلمي البارز للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، من وثائق التفاسير الترتيبية للقرآن الكريم في العصر الحديث، وأكثرها تأثيراً في مسار الدراسات القرآنية المعاصرة. فعلى الرغم من ابتداء منهجه العام على مبدأ تفسير القرآن بالقرآن، فإن هذا التفسير لا يقتصر على هذا الأصل وحده، بل يتجاوز إلى توظيف وإع ومدرّوس للمصادر الحديثة، مع الجمع المتوازن بين النص القرآني والدلالة الروائية. وقد أسهم هذا التداخل المنهجي في إكساب الميزان طابعاً تكاملياً، جعله مرجعاً يُرجع إليه في فهم الكتاب العزيز، ولا سيما في القضايا العقدية والمعرفية التي تتطلب إحاطة شاملة بالنصوص القرآنية والحديثية معاً.

عاشراً: حضور أهل البيت (ع) وصفاتهم في تفسير الميزان

أ. الأساس الفطري في البحث عن الكمال والنموذج الأكمل

ينطلق العلامة الطباطبائي، في رؤيته المعرفية العامة، من مسلمة فطرية مفادها أنّ الإنسان كائنٌ متطلّع بطبعه إلى الكمال، لا يرضى بالوقوف عند حدّ، ولا يكتفي بما يبلغه من مراتب الوجود. فكلمًا نال غاية، انفتح أفقه على غاية أسمى، وسعى بدافعٍ داخلي . إلى نموذج أكمل يقتدي به ويتشبهه بخصاله. ومن هذا المنطلق، فإنّ الميل إلى أهل الجمال والكمال ليس أمراً طارئاً، بل هو انعكاسٌ لحقيقة فطرية راسخة. وإذا كان الجمال الإلهي هو أعلى مراتب الجمال، فإنّ أصفى تجلياته في الواقع الإنساني تتمثل في عترة النبي الأكرم (ص) الذين تجمّعت في ذواتهم خصال الكمال الإنساني، وتكاملت في شخصياتهم مظاهر الخير والفضيلة. فأهل البيت (ع) النبوية، في هذا التصور، ليست مجرد انتساب نسبي، بل هي مظهر جامع للكمالات، ومصدر إشعاع للهداية والخير في الأمة.

ب. موقع أهل البيت (ع) في بنية تفسير الميزان

على الرغم من أنّ تفسير الميزان يُعرّف في المقام الأول بكونه تفسيراً للقرآن بالقرآن، فإنّ من أبرز جوانبه التي تستحق مزيداً من الدراسة والتحليل هو حضوره العميق في بيان صفات أهل البيت (ع) ومنزلتهم. فهذا البعد لم يكن جانباً ثانوياً أو عرضياً في التفسير، بل شكّل محوراً معرفياً متكرراً في ثنايا الآيات، ولا سيّما تلك المرتبطة بالهداية، والطهارة، والولاية، والكمال الإنساني.

وقد أسهم هذا التناول في إخراج الميزان من كونه تفسيراً يعتمد على الدلالة القرآنية وحدها، إلى كونه مشروعاً تفسيرياً متكاملًا، جمع بين النص القرآني والرواية المعتبرة، وربط بين المفهوم القرآني ومصادقه الأكمل في الواقع التاريخي والإنساني.

ت. المنهج الحديثي لمعرفة صفات العترة عند العلامة الطباطبائي

يمتاز العلامة الطباطبائي بمنهج حديثي متوازن، يختلف عن كثير من التفسيرات المأثورة التي اقتصر في الغالب على مصادر مذهبٍ بعينه. فقد أفاد في الميزان من المدونات الحديثية لدى الفريقين، واستشهد بروايات علماء أهل السنة إلى جانب الروايات الواردة عن مدرسة أهل البيت (ع)، مع إخضاع الجميع لمعايير النقد العلمي من حيث السند والدلالة والانسجام مع القرآن. وهذا المنهج يعكس رؤية علمية منفتحة، لا تقوم على الانتقاء المذهبي، بل على البحث عن الحجة والدليل، وإعادة النص الروائي إلى موقعه الصحيح في خدمة القرآن وفهم مقاصده.

مقدمة

إنّ في باطن جميع الموجودات نزوعاً فطرياً وجذباً ذاتياً يقودها نحو كمالها اللائق بها. وهذه السنّة الشاملة، المعروفة بأصل الهداية العامة" أو "الهداية التكوينية"، تحيط بجميع أرجاء الوجود، ويستند الإيمان بها إلى الرؤية التوحيدية للكون والحياة؛ كما قال تعالى: ﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾^{٢٧} أي: إنّ ربنا هو الذي منح كل موجود صورته اللائقة به، ثم هداه إلى مساره الوجودي وكماله المنشود. غير أنّ الإنسان، مع خضوعه لهذه السنّة العامة من الهداية التكوينية، يمتاز بخصائص فريدة من قبيل الحرية والاختيار، والقدرة على التفكير، والإدراك العقلي الواعي؛ الأمر الذي يجعله محتاجاً إلى نوعٍ آخر من الهداية، هدايةٍ مخصوصة ترافقه في طريقه الطويل والمتشعب نحو الكمال الإنساني، ويُصطلح عليها بـ"الهداية التشريعية". ومن هنا، كانت الهداية التشريعية ملازمة لمسيرة بني آدم منذ بدايات وجودهم؛ كما صرّح القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿فَإِذَا يَأْتِيَكُم مِّنِّي هُدًى فَصَلِّ لِرَبِّكَ حَافِئًا مَّا كَانَ هَدًى لِّأَنَّكَ أَتَيْتَهُ بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ لَا يُضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾^{٢٨} أي: متى ما جاءكم من عندي سبيل هداية، فإنّ من التزمه وأتبعه لا يقع في الضلال ولا يبتلى بالشقاء. وقد نهض الهداة الإلهيون، من الأنبياء أولي العزم وسائر الأنبياء المبلغين، بمهمة إرشاد البشر وفق الشرائع السماوية، معتمدين على ركني الإنذار والتبشير، يتعاقبون واحداً بعد آخر في أداء هذه الرسالة، إلى أن انتهت النبوات ببعثة خاتم الأنبياء (ص) واكتملت الشرائع الإلهية بدين الإسلام الخاتم. أجل، لقد خُتمت الشرائع السماوية بشريعة الإسلام، غير أنّ "الهداية التشريعية" الهادفة إلى إسعاد الإنسان لم تنقطع، بل استمرت وستظل قائمة إلى نهاية العالم ونفخ الصور؛ إذ ما دام الإنسان موجوداً في هذه الحياة، فإنّ حاجته إلى الهداية الإلهية باقية لا تزول. ومن هنا كان رسول الله (ص) "الخاتم لما سبق، والفتاح لما استقبل"؛ فختم باب النبوة، وفتح باب "الإمامة والولاية في أهل البيت (ع) عليهم السلام"، ليكونوا بعده (ص) هداة البشر، والمصدق الأكمل لقوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^{٢٩}. ولهذا أكد النبي (ص) في حديث الثقلين^{٣٠} - المتواتر بين الفريقين - على اقتران أهل البيت (ع) بكتاب الله، وبيّن أنّ التمسك بهما معاً، وهما غير منفصلين، هو سبيل النجاة بعده. كما قرّر في حديث المنزلة^{٣١}، وهو أيضاً في مقام التواتر، المنزلة السامية للإمام علي عليه السلام، وألحقها بمراتب من شؤون النبوة، سوى مقام التشريع والوحي. وقد تجلّت المكانة الرفيعة للعترة بوضوح في التفسير الشريف "الميزان"؛ إذ عمد العلامة الطباطبائي في تفسيره إلى تسجيل عددٍ كبير من اللطائف التفسيرية والنصوص الحديثية المتعلقة بصفات أمير المؤمنين علي عليه السلام، وبأهل البيت (ع) من بعده، على نحو أضيف على هذا التفسير بُعداً مميّزاً، وأخرجه من الاقتصار على تفسير القرآن بالقرآن وحده، ليغدو عملاً تفسيرياً متكاملًا، يجمع بين البيان القرآني والاستناد الحديثي في صورة منهجية متناسقة.

بيان مفهوم "أهل البيت (ع)" يُراد بـ"أهل الرجل" عشيرته وذوو قرابته، أي أقرب الناس إليه نسباً واتصالاً. ويقال: "أهل الرجل: أخصّ الناس به"، أي إنهم أكثرهم اختصاصاً به وقرباً منه^{٣٢}. ويذكر الطريحي أنّ لفظ "آل" أصله "أهل" غير أنّ الهاء قُلبت همزة، مستنداً على ذلك بأنّ الألفاظ عند تصغيرها تعود إلى أصولها، وتصغير "آل" هو "أهليل"، وهو كاشف عن أصل الكلمة^{٣٣}. أمّا الراغب الأصفهاني فيرى أنّ "آل" مقولب "أهل" غير أنّ الفرق بينهما يكمن في الاستعمال؛ إذ إنّ "آل" لا تُضاف إلّا إلى الأعلام الناطقين، أي الأسماء الشخصية لأشرف الأفراد وأعلامهم منزلة، فيقال: "آل الله" و"آل السلطان". بينما تُضاف "أهل" إلى الأعلام وإلى الأسماء النكرة، كما تُضاف إلى الأزمنة والأمكنة، بل وإلى غير الأشراف أيضاً، فيقال: "أهل الله" و"أهل السلطان" و"أهل زمان كذا" و"أهل الخياط"^{٣٤}. ويبدو أنّ المعنى الحقيقي لهذا اللفظ يدور حول الأُس والارتباط الخاصّ بذوي الصلة الوثيقة، ثم يتّسع هذا المعنى بحسب شدّة العلاقة ودرجتها. فالزوجة والأولاد والأحفاد والأصهار يندرجون في هذا المفهوم. وكلّما اشتدّ الارتباط وقويت الخصوصية، كان إطلاق هذا العنوان أرسخ وأوضح. وقد يترتب على ذلك أن يكون شخص ما، وإن كان من حيث الظاهر في مرتبة أدنى، أقرب وأولى ممن هو في مرتبة أعلى، والعكس صحيح؛ فمتى انتفت العلاقة والخصوصية، انتفى معها هذا العنوان، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾^{٣٥}. ويبيّن ابن فارس معنى كلمة "بيت" فيقول: إنّها مأخوذة من الجذر (باء، ياء، تاء)، ولها أصل واحد يدلّ على المأوى، وموضع الرجوع، ومحلّ اجتماع الأشياء المتفرّقة. ومن هذا الباب أُطلق "البيت" على بيت الشعر، لكونه موضع اجتماع الألفاظ والحروف والمعاني المتنوّعة ضمن نظام خاص من الوزن والقافية. ويُراد بـ"البيت" أيضاً: عيال الرجل ومن يبيتون عنده ويأوون إليه. وعلى هذا الأساس، فإنّ "أهل البيت (ع)" - بالمعنى الاصطلاحي المستقرّ - قد غلب استعمالها في ذرية النبي (ص) وصارت حقيقة عرفية فيهم^{٣٦}. وفي كتاب "معاني الأخبار" روي أنّه سُئل الإمام الباقر عليه السلام عن المراد من آل محمد (ص) فأجاب بأنّهم ذرية النبي ونسله. كما سُئل الإمام الصادق عليه السلام: من هم الآل؟ فقال: هم ذرية محمد (ص). فقيل له: فمن هم الأهل؟ فقال: هم الأئمة عليهم السلام. ثم سُئل عن المراد بالآل في قوله تعالى: ﴿أَدْخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾^{٣٧} فأجاب الإمام بأنّ المراد - والله - ذرية فرعون لا غير^{٣٨}.

استعمال لفظ "أهل البيت (ع)" في القرآن الكريم

ورد لفظ "أهل البيت" في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع، وهي على النحو الآتي:

الأول: في سورة القصص، قال تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ﴾^{٣٩} أي: قالت أخت موسى عليه السلام: هل أدلكم على أسرة تتكفل برعاية هذا الطفل وتقوم على شؤونه؟ وتشير هذه الآية إلى قصة نبيّ الله موسى عليه السلام في مرحلة طفولته، حين لم يقبل الرضاع من أيّ مرضعة في قصر فرعون. وعندئذٍ تقدّمت أخته قائلة: هل ترغبون أن أدلكم على عائلة تتولّى إرضاع هذا الطفل وتربيته؟ ومن الواضح أنّ المراد من "أهل البيت (ع)" في هذا السياق هو الأسرة التي تضمّ المرضعة والقائمة على شؤون الطفل، أي الأم ضمن إطارها العائلي.

الثاني: في سورة هود، حيث قال تعالى: ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾^{٤٠}.

وذلك حين بشرّ الله تعالى سارة زوجة إبراهيم عليه السلام بالولد، فاستعجبت من ذلك لكبر سنّها وسنّ زوجها، فخاطبتها الملائكة قائلين: أتتعجبين من أمر الله؟ إنّ رحمة الله وبركاته تحيط بكم يا عترة الرسالة. والمراد بأهل البيت (ع) هنا واضح، وهو أسرة النبي إبراهيم عليه السلام وخاصّته.

الثالث: في سورة الأحزاب، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^{٤١} أي: إنّما تعلقت الإرادة الإلهية بأن يرفع عنكم كلّ دنس، ويخصّكم بالطهارة التامة، يا عترة النبي. ويتميّز هذا الموضوع الأخير بخصوصيّة دلالية وعقدية بالغة، إذ يتجاوز مجرد الاستعمال اللغوي العام، لينصرف إلى بيان مقام الاصطفاء والطهارة الإلهية، وهو ما جعله محوراً أساساً في الدراسات التفسيرية والكلامية المتعلّقة بمكانة أهل البيت (ع) في القرآن الكريم. ولا شك أنّ تفسير "الميزان" للعلامة الطباطبائي يحتلّ منزلة رفيعة في مسار التفسير القرآني وتاريخ التأليف فيه. كما أنّ بيانه الواضح والحاسم في مقدّمة التفسير، وكلامه الصريح باعتماد منهج "تفسير القرآن بالقرآن"، قد أثار - منذ بدايات ظهور "الميزان" وانتشاره في الأوساط العلمية والمنتديات التفسيرية - نقاشات واسعة، تباينت بين الدفاع والنقد، وتوجّه بعضها إلى التفسير نفسه وإلى مؤلّفه. غير أنّ المؤسف أنّ جانباً مهماً من حقيقة منهج العلامة قد غاب عن كثير من تلك المداولات، وهو اعتماده المنهجي على المصادر الحديثية في شرح آيات القرآن وتفسيرها. فقد دأب العلامة، في خاتمة كلّ مقطع من تفسير الآيات، على الرجوع إلى النصوص الحديثية، مستنداً إلى روايات الشيعة وأهل السنّة معاً، بعد إخضاعها لمبانٍ دقيقة وقواعد علمية راسخة استقرّت في فكره ومنهجه. وقد انعكس هذا المسلك في البناء الحديثي المتين لتفسير "الميزان" حيث عُرضت الروايات بأسلوب محقّق ومنقّح ومتماسك. وفي هذا السياق، حاز الاهتمام بصفات أهل البيت (ع) في روايات الفريقين، والاستشهاد بها عند تفسير الآيات المرتبطة بمقامهم، موقعاً متميّزاً ولافتاً. ومع ذلك، لا بدّ من التنبيه إلى أنّ ما جُمع في هذا القسم من

البحث لا يمثل استيعاباً لجميع النصوص الواردة في هذا الباب، وإنما هو استشهاداً انتقائياً، اقتصر على نماذج من آيات الكتاب العزيز، وتصريحات المعصومين عليهم السلام، مما يسهم في توضيح المقصود وتحقيق الغاية المنشودة.

١. قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^{٤٢}. ينقل العلامة الطباطبائي، في سياق تفسير هذه الآية، حديثاً يذكر فيه أن الشيخ المفيد رحمه الله روى في كتاب "الاختصاص"^{٤٣} عن الحسن بن أبي العلاء، قال: قلت للإمام الصادق عليه السلام: هل تجب طاعة أوصياء الأنبياء؟ فقال: نعم، هم الذين قال الله في شأنهم: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ وهم الذين قال الله في حقهم: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِيُونَ﴾^{٤٤}. ثم يضيف العلامة أن الشيخ الكليني رحمه الله قد أورد هذه الرواية نفسها في كتاب "أصول الكافي" نقلاً عن الحسين بن أبي العلاء^{٤٥}، كما روى مضموناً قريباً منها عن أحمد بن عيسى، عن الإمام نفسه عليه السلام^{٤٦}. ويعلق مؤلف "الميزان" على دلالة هذا الحديث بقوله: إن نسبة الإمام الصادق عليه السلام الآية النازلة في شأن أمير المؤمنين عليه السلام إلى سائر الأئمة، إنما هي من جهة أن جميع المعصومين يشتركون في الانتماء إلى بيت واحد، وأن تكليف الناس تجاههم واحد لا يختلف^{٤٧}.

٢. قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾^{٤٨}. ينقل العلامة الطباطبائي في تفسير هذه الآية روايةً أوردتها تفسير العياشي^{٤٩}. عن المفصل بن عمر، قال: سألت الإمام الصادق عليه السلام عن معنى قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾^{٥٠} فقال: إن هذه الآية نزلت في شأننا نحن أهل البيت (ع) ومفادها أنه لا يموت أحدٌ من ذرية فاطمة عليها السلام ولا يفارق الدنيا، إلا بعد أن يُقرّ بالإمام ويعترف بإمامته، على نحو ما أقرّ أبناء يعقوب بفضل يوسف عليه السلام حين قالوا: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾^{٥١}.^{٥٢}

٣. قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتِنَتِ صَلَوَاتُكُمْ وَمَسَاجِدُكُمْ يُدْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾^{٥٣}. ينقل مؤلف "الميزان" في تفسير هذه الآية روايةً عن تفسير "مجمع البيان"^{٥٤} جاء فيها أن الراوي سأل الإمام أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾^{٥٥} فقال: إن الآية نزلت في المهاجرين، غير أن أوضح مصاديقها هم عترت محمد (ص) إذ أُخرجوا من أوطانهم، وعاشوا في حالٍ دائمٍ من الخوف والتهديد. وبعد إيراد هذه الرواية، يعلق العلامة الطباطبائي بأن ما ورد من روايات أخرى عن الإمام نفسه، ومنها ما نُقل في كتب الصفات عنه عليه السلام، حيث قال: "نحن المعنيون بها، وفي شأننا نزلت"، وكذلك الرواية الواردة في "روضة الكافي" عنه عليه السلام، وفيها قوله: "إن الآية جرت في حقّ الحسين عليه السلام"، فإن جميعها تؤكد المعنى المتقدم، ولا تخرج عنه. ويضيف أن الأمر نفسه ينطبق على ما رواه "مجمع البيان" في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^{٥٦}، عن الإمام عليه السلام، إذ قال: "نحن الذين ننصف بهذه الصفات"^{٥٧}. كما يشير إلى ما ورد في "الكافي" و"معاني الأخبار" و"كمال الدين" عن الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ مَغْطَاةً وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾، حيث فسرها "البئر المعطلة" بالإمام الصامت، و"القصر المشيد" بالإمام الناطق^{٥٨}.^{٥٩} قوله تعالى: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^{٥٩}. يذكر العلامة الطباطبائي أنه جاء في "مجمع البيان"^{٦٠} عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: "إن قوله تعالى: فيما نزلت ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ فأنا والله المنتظر ما بدلت تبديلاً"^{٦١}.

٥. قوله تعالى: ﴿وَقُرْآنٌ فِي بُيُوتِكُمْ فَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^{٦٢}. يورد العلامة الطباطبائي، في سياق الأحاديث التي اعتمدها لتفسير هذه الآية، روايةً نقلها عن تفسير السيوطي^{٦٣} مفادها أن ابن مردويه روى عن أم سلمة أنها قالت: "نزلت آية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^{٦٤} في بيتي، وكان في الدار سبعة: جبرئيل، وميكائيل، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وكنت واقفةً على باب البيت. فقلت: يا رسول الله، أنا من أهل البيت (ع)؟ فقال: أنت على خير، وأنت من أزواج النبي". ثم يضيف العلامة أن ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، قد رويوا جميعاً عن أم سلمة - زوج النبي (ص) - أن رسول الله (ص) كان في بيتها متعشياً بكساء خبيري، فجاءت فاطمة عليها السلام تحمل إناءً فيه طعام، فقال لها النبي (ص): "ادعي زوجك وابنيك الحسن والحسين". فخرجت ثم عادت بهم. وبينما هم يأكلون، نزلت الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. فعمد رسول الله (ص) إلى ما فضل من الكساء فغطاهم به، ثم أخرج يده من تحته وأشار إلى السماء وقال: "اللهم، هؤلاء عترتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً" وكرّر هذا الدعاء ثلاث مرات. وتقول أم سلمة: "أدخلت رأسي تحت الكساء وقلت: يا رسول الله، وأنا معكم؟ فقال لي مرتين: "أنت على خير". وينكر العلامة الطباطبائي أن صاحب "غاية المرام" نقل هذا الحديث عن عبد الله بن أحمد بن حنبل بثلاثة أسانيد عن أم سلمة، كما أورده تفسير الثعلبي. وجاء كذلك أن ابن جرير، وابن أبي حاتم،

والطبراني، روى عن أبي سعيد الخدري أنه قال: قال رسول الله (ص): "نزلت آية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّيِّبِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ في خمسة: أنا، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين". كما أورد أن الترمذي - وقد حكم بصحة الحديث - وابن جرير، وابن المنذر، والحاكم - وقد صححه أيضاً - وابن مردويه، والبيهقي في سننه، روى بطرق متعددة عن أم سلمة أنها قالت: "نزلت آية التطهير في بيتي، وكان فيه يومئذ فاطمة، وعلي، والحسن، والحسين، فجّلّلهم رسول الله (ص) بكساء، ثم قال: "اللهم، هؤلاء عترتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً".

٦. قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرُوبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً﴾^{٦٥}. ينقل العلامة الطباطبائي في تفسير هذه الآية رواية من كتاب "الاحتجاج"^{٦٦} جاء فيها أن المؤلف روى عن أمير المؤمنين علي عليه السلام - في ضمن حديث دار بينه وبين المسلمين بعد وفاة عمر بن الخطاب - أنه قال: "أنشدكم بالله، هل فيكم أحد نزلت فيه وفي بنيه هذه الآية: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرُوبُونَ مِنْ كَأْسٍ﴾ غيري؟" قالوا: لا^{٦٧}.

٧. قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلٌ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^{٦٨} اعتمد العلامة الطباطبائي في بيان دلالة هذه الآية على ما ورد في "تفسير القمي" حيث روى عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: إن نصارى نجران لما أفضحوا بحجج رسول الله (ص) في شأن عيسى عليه السلام، أنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿إِنَّ مَثَلٌ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ كما أنزل قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاكَمَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ إلى قوله: ﴿فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾. فقال لهم رسول الله (ص): "تعالوا بناهل، فإن كنت صادقاً نزلت لعنة الله عليكم، وإن كنت كاذباً نزلت علي". فقالوا: لقد أنصفتنا. ثم توعدوا على المباهلة. فلما رجعوا إلى ديارهم تشاور قادتهم وقالوا: إن جاء محمد (ص) مع قومه باهلهنا، وإن جاء بأقربائه فلا نباهله؛ فإن الرجل لا يعرض أهله وذويه للخطر إلا وهو على يقين من صدق دعواه. وفي الغد خرجوا، فرأوا رسول الله (ص) ومعه علي بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام، ولم يكن معه غيرهم. فسألوا: من هؤلاء؟ فقيل لهم: هذا ابن عمه ووصيه وصهره، وهذه ابنته فاطمة، وهذان ابناه الحسن والحسين. فعندها دب الرعب في قلوبهم، وقالوا لرسول الله (ص): نرضيك ولا نباهلك. فصالحهم رسول الله (ص) على الجزية، فرجعوا إلى بلادهم^{٦٩}. ثم يعلق العلامة قائلاً: "إن من الشواهد الدالة على هذا المعنى أنه لم يدع أحد أنه حضر في واقعة المباهلة غير علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. وبناءً عليه، فإن تأويل قوله تعالى: ﴿أَبْنَاءَنَا﴾ هو الحسن والحسين، و﴿نِسَاءَنَا﴾ هي فاطمة عليها السلام، و﴿أَنْفُسَنَا﴾ هو علي بن أبي طالب عليه السلام. وجاء في أسئلة المأمون للإمام الرضا عليه السلام أنه قال له: ما الدليل على خلافة جدك علي بن أبي طالب؟ فقال: آية ﴿أَنْفُسَنَا﴾. فقال المأمون: لولا ﴿نِسَاءَنَا﴾. فقال الإمام: ولولا ﴿أَبْنَاءَنَا﴾ ويشرح العلامة هذا الحوار بقوله: إن مراد الإمام من الاستدلال بكلمة ﴿أَنْفُسَنَا﴾ هو أن الله تعالى جعل نفس علي عليه السلام بمنزلة نفس النبي (ص). أما إيراد المأمون إشكال ﴿نِسَاءَنَا﴾ فكان بدعوى أن المقابلة تقتضي أن يكون المراد من ﴿أَنْفُسَنَا﴾ الرجال في مقابل النساء، وبذلك لا يبقى في اللفظ دلالة على مزية خاصة. غير أن جواب الإمام عليه السلام بكلمة ﴿أَبْنَاءَنَا﴾ يرفع هذا الإشكال؛ إذ لو كان المراد من ﴿أَنْفُسَنَا﴾ مطلق الرجال، لاندراج الحسن والحسين عليهما السلام فيه، لما كانت هناك حاجة إلى ذكر ﴿أَبْنَاءَنَا﴾ مستقلاً، وهو ما يدل على خصوصية المعنى ودقته^{٧٠}.

٨. قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾^{٧١}. يذكر مؤلف "الميزان" في تفسير هذه الآية أن الروايات الواردة من طرق الشيعة والسنة قد تكاثرت على أنها نزلت في واقعة "ليلة المبيت" وقد أورد تفسير البرهان هذه الروايات بخمسة أسانيد عن الثعلبي وغيره^{٧٢}. ثم نقل من كتاب "الأمال" عن علي بن الحسين عليهما السلام، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ﴾، أنه قال: "نزلت هذه الآية في علي عليه السلام حين بات على فراش رسول الله (ص) ليلة الهجرة"^{٧٣}. ويعلق العلامة الطباطبائي قائلاً: "إن السيوطي قد أورد هذه القصة في "الدر المنثور" بطرق متعددة، غير أن انطباق الآية لا يتحقق على نحو تام إلا في تلك المعاملة الإلهية العظمى التي قام بها علي عليه السلام في ليلة المبيت"^{٧٤}.

٩. قوله تعالى: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾^{٧٥}. يورد العلامة الطباطبائي في بيان كون علي عليه السلام وشيعته من مصاديق قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾^{٧٦} حديثاً من كتاب "أمال الصدوق" جاء فيه أن رسول الله (ص) قال لعلي عليه السلام في ضمن حديث: "أنت وشيعتك على الحوض، تسقون أوليائكم وتمنعون أعداءكم، وأنتم الأمنون يوم الفرع الأكبر. الناس كلهم في فرع وأنتم لا فرع عليكم، والناس جميعاً محزونون وأنتم لا حزن لكم". ثم قال: في شأنكم نزلت الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾، وفيكم نزل قوله تعالى: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾^{٧٧}.

١٠. قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^{٧٨}. ينقل صاحب "الميزان" عن السيوطي^{٧٩} أنه روى عن عائشة أنها قالت: "قلت لرسول الله (ص): من أكرم الخلق على الله عز وجل؟ فقال: "يا عائشة، أما تقرئين قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾؟ كما يذكر أن ابن عساكر روى عن جابر بن عبد الله أنه قال: "كنا عند رسول الله (ص) إذ أقبل علي عليه السلام، فقال

النبي (ص): "والذي نفسي بيده، إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة". ثم نزلت الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾. قال جابر: فلما نزلت الآية، كان أصحاب رسول الله (ص) إذا رأوا علياً مقبلاً قالوا: "جاء خير البرية"^{٨٠}.

١١. قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^{٨١}. يرى العلامة الطباطبائي أن هذه الآية نزلت في شأن أمير المؤمنين علي عليه السلام، ويبين ذلك مستنداً إلى ما ذكره الطبرسي، حيث نقل في تفسيره أن ابن عباس قال: إن الآية نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، إذ كان يملك أربعة دراهم، فتصدق بدهم ليلاً، وبدهم نهاراً، وبدهم سرّاً، وبدهم علناً، فنزل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾. ويضيف الطبرسي أن هذه الرواية قد وردت كذلك عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام^{٨٢}.

١٢. قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾^{٨٣}. يذكر مفسر "الميزان" في تفسير "الشجرة الطيبة" أن من أبرز مصاديقها بيت النبوة وأتباعه، حيث ورد في بعض الروايات أن أصل هذه الشجرة هو رسول الله (ص) وفرعها أمير المؤمنين علي عليه السلام، وأغصانها الأئمة من أهل البيت (ع)، وثمرها علومهم، وأوراقها شيعتهم

١٣. قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيْكُمُ الْمَغْتُوبُونَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾^{٨٤}. يشرح العلامة الطباطبائي أنه ورد في "مجمع البيان" بسندٍ ينتهي إلى الحاكم، عن الضحّاك، أن قريشاً لما رأت تعظيم النبي (ص) لعلي عليه السلام وتقديمه له على غيره، أخذت تطعن فيه وتقول: إن محمداً قد فتن بعلي. فأنزل الله تعالى رداً عليهم هذه الآيات، مبتدئاً بالقسم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَلَا الْمَالَ وَالْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ مِمَّا حَلَلْنَا لَهُمْ بِهِ فَمَنْ قَرَّبَهُ قَرَّبَهُ إِلَىٰ ذَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ ذَاتَ اللَّهِ تَكُونُ رَافِعَةً إِلَىٰ جَهَنَّمَ لَمَّا أُدْخِلَتْ فِيهَا النَّارُ وَالْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ مِمَّا حَلَلْنَا لَهُمْ بِهِ فَمَنْ قَرَّبَهُ قَرَّبَهُ إِلَىٰ ذَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ ذَاتَ اللَّهِ تَكُونُ رَافِعَةً إِلَىٰ جَهَنَّمَ لَمَّا أُدْخِلَتْ فِيهَا النَّارُ﴾. وما يسطرون^{٨٥}، ومؤكداً أن النبي (ص) ليس بمجنون بنعمة ربه^{٨٥}.

١٤. قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^{٨٦}. ينقل صاحب التفسير الجليل "الميزان" رواية عن أحد الإمامين الباقر أو الصادق عليهما السلام، في تفسير هذه الآية، مفادها أن المراد بالخطيئة التي تحيط بالإنسان إنكار ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام، ومن فعل ذلك كان من أصحاب النار الخالدين فيها^{٨٧}.

١٥. قوله تعالى: ﴿سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾^{٨٨}. يذكر العلامة الطباطبائي في تفسير هذه الآية أن سفيان بن عيينة سأل الإمام الصادق عليه السلام عن معناها، فبين الإمام، مستنداً الحديث إلى آباءه عن ابن عباس، أنه لما أعلن رسول الله (ص) ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام يوم غدیر خم، ورفع يده قائلاً: "من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه"، بلغ الخبر الحارث بن النعمان الفهري، فقدم على النبي (ص) معترضاً، وقال: لقد قبلنا منك التوحيد والنبوة والعبادات، أفهذا الأمر بولاية علي منك أم من الله؟ فأجاب النبي (ص) مراراً بأنها من عند الله تعالى. عندئذ دعا الحارث قائلاً: إن كان ما يقول محمد حقاً فأنزل علينا عذابك. فما إن انصرف حتى سقط عليه حجر من السماء فهلك، فنزلت هذه الآية، وتلتها الآيتان بعدها^{٨٩}.

الذاتة

بناءً على ما تقدّم في هذا البحث، نصل إلى نتيجة مفادها أن تفسير "الميزان" للعلامة الطباطبائي لم يكن مجرد محاولة لتفسير النص القرآني ضمن حدود اللغة والقواعد العقلية، بل كان تجسيدا علمياً ومنهجياً للحقيقة الوجودية التي تربط بين "الثقلين" الكتاب وأهل البيت (ع). لقد أثبتت الدراسة أن منهج "تفسير القرآن بالقرآن" عند العلامة لا يتقاطع مع الحجية الروائية، بل يتكامل معها؛ إذ استطاع الطباطبائي برصانته العلمية المعهودة أن يبرهن على أن الآيات القرآنية، في بطونها وظهورها، تحوم حول محور "الإنسان الكامل" المتمثل في النبي الأكرم (ص) وعترته الطاهرة، الذين هم الأدلاء على مراد الله والوسائط في فيضه الوجودي والتشريعي. إن الرؤية الدينية التي انطلق منها البحث تؤكد أن أهل البيت (ع) الطاهرة (عليهم السلام) ليست مجرد عناوين تاريخية، بل هي "الحقيقة المحمدية" المستمرة التي تقود البشرية نحو كمالها الفطري. ومن خلال تتبع الآيات التي استعرضها البحث في "الميزان" - بدءاً من آية التطهير والمباهلة وصولاً إلى آيات الولاية والإنفاق - يتضح أن العلامة قد قدّم صياغة استدلالية تجمع بين النقل المستفيض من مصادر الفريقين وبين التحليل المعرفي الدقيق. وهذا المنهج لم يبرز فضائل أهل البيت فحسب، بل كرّس مرجعيتهم كـ"عدلٍ للكتاب" لا ينفك عنه، وهو ما يعزز اليقين بأن الهداية التشريعية التي ختمت بها النبوات قد استمرت عبر الولاية لضمان عدم ضلال الأمة، مصداقاً للحديث المتواتر: "ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً". وختاماً، إن هذا البحث يخلص إلى أن "الميزان" يعدّ وثيقة علمية ومنارةً إيمانية تكشف عن عمق التلاحم بين النص الإلهي والذوات المقدسة. فأهل البيت (ع) في فكر الطباطبائي هم "الكلمات التامات" والشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، وبدون الاهتداء بنورهم، يظل المفسر على شاطئ المعاني دون الغوص في أعماق

الحقائق. لذا، فإن التوصية الأساسية تكمن في ضرورة قراءة النص القرآني من خلال هذه العدسة المتكاملة التي تزوج بين عمق القرآن وعصمة أهل البيت (ع)، لتحقيق الرشد الإنساني والوصول إلى الغاية المتوخاة من الخلق. واليك أبرز النتائج:

١. التكامل المنهجي بين الكتاب وأهل البيت (ع): أثبت البحث أن منهج العلامة الطباطبائي في "تفسير القرآن بالقرآن" لا يستغني عن النص الروائي، بل يتكامل معه؛ حيث قدّم "الميزان" نموذجاً تطبيقياً يبرهن على أن دلالات الآيات تكتمل وتتجلى أبهى صورها من خلال بيان أهل البيت (ع) الطاهرة، مما يكرس وحدة الثقلين.
٢. المحورية الوجودية لأهل البيت (عليهم السلام): خلصت الدراسة إلى أن أهل البيت (ع) هم "العلّة الغائية" للخلق؛ فبناءً على الرؤية التوحيدية، يُعد الوجود الكامل (الإنسان المعصوم) هو الغرض الأساس من نظام الوجود، ولولاه لما استقر نظام التكوين.
٣. الاستجابة للنزوع الفطري نحو الكمال: بيّن البحث أن حاجة الإنسان الفطرية للكمال والجمال لا تجد مصداقها الأتم إلا في نوات أهل البيت؛ فهم المظهر الجامع لمطلق الكمالات الإلهية، والنموذج الأكمل الذي تطلبه الفطرة البشرية لتتشبه به في مسيرها التكاملية.
٤. استمرارية الهداية التشريعية عبر الولاية: استنتجت الدراسة أن الهداية الإلهية لم تقطع بختم النبوة، بل استمرت عبر "مقام الإمامة" فإذا كان النبي (ص) هو "المنذر" فإن الإمام من عترته هو "الهادي" المستمر في كل عصر، لضمان صيانة الدين وإرشاد السالكين.
٥. موسوعية المرجعية الحديثة في الميزان: تميّز منهج العلامة بالانفتاح العلمي الرصين، حيث لم يقتصر على مدرسة دون أخرى، بل اعتمد على صحاح ومسانيد الفريقين (الشيعة والسنة) لإثبات فضائل أهل البيت (ع)، مما أضفى صبغة برهانية جامعة وحجة بالغة على النتائج التفسيرية.
٦. التحديد الدقيق لمفهوم "أهل البيت" قرآنياً: حسمت الدراسة، استناداً إلى نصوص الميزان، أن مصطلح "أهل البيت" في آية التطهير والمباهلة هو حقيقة عرفية وشرعية محصورة في "خمسة أصحاب الكساء"، وأن محاولات تعميم اللفظ لغوياً تصطدم بالنصوص المتواترة وبالقرائن الحالية والمقالية للآيات.

٧. وحدة الحقيقة النورية بين النبي والولي: تجلت في البحث نتائج معرفية دقيقة تشير إلى أن النبي (ص) وعلياً (عليه السلام) ينحدران من أصل نوري واحد، وهو ما أثبتته العلامة عبر تحليل آية المباهلة (أنفسنا) التي جعلت نفس عليّ مساوية لنفس النبي في المقام والولاية.
٨. الارتباط الشرطي بين الولاية وقبول الأعمال: كشفت النتائج التفسيرية في الميزان أن الإقرار بولاية أهل البيت ليس مجرد فضيلة أخلاقية، بل هو ركن معرفي وشرطي؛ فبطلان الولاية أو إنكارها يُعد "خطيئة محيطة" تؤدي إلى حبوط الأثر الأخروي، كونها إنكاراً لمشئئة الله في استكمال رسالته.

قائمة المصادر والمراجع القرآن الكريم

١. ابن شعبة الحراني، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين، تحف العقول عن آل الرسول، صدوق، طهران، ١٣٧٧ هـ.ش.
٢. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، -، مصر، ١٤٢٠ هـ.
٣. ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، أدب الحوزة، قم، ١٣٦٣ هـ.ش.
٤. أبو عيسى محمد بن عيسى، الترمذي، سنن الترمذي، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠ هـ.
٥. الأوسي، علي، الطباطبائي ومنهجه في تفسيره الميزان، معاونية الرئاسة للعلاقات الدولية في منظمة الإعلام الإسلامي، ط١، ١٤٠٥ هـ.
٦. البحراني، السيد هاشم بن سليمان، البرهان في تفسير القرآن، مطبوعات الإسماعيليين، قم، دون تاريخ.
٧. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة، دمشق، ط٥، ١٩٩٣ م.
٨. حسيني الطهراني، سيد محمد حسين، مهر تابان، إيران، ط٢، بدون تاريخ.
٩. الديلمي، الشيخ حسن، إرشاد القلوب إلى الصواب، إسلامية، طهران، ١٣٧٧ هـ.ش.
١٠. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، -، القاهرة، ١٩٦١ م.
١١. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٤ هـ.
١٢. الشمس، مراد علي، سيري در سيره علمی و عملی علامه طباطبائي (ره) از نگاه فرزندانگان، انتشارات اسوه، إيران ١٣٨٧ هـ.ش، ص ٤٢.
١٣. الشيخ الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، التوحيد، جماعة المدرسين، قم، ١٣٩٨ هـ.
١٤. الشيخ المفيد، أبو عبد الله محمد بن النعمان، الاختصاص، الأعلمي، بيروت، ١٤٠٤ هـ.
١٥. الطباطبائي، السيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٩٧ هـ.ش.

١٦. الطباطبائي، سيد محمد حسين، بررسی های اسلامی، بوستان كتاب، قم، ط٢، ١٣٨٨ ش.
١٧. الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب، الاحتجاج على أهل اللجاج، مرتضى، مشهد، ١٤٠٣ هـ.
١٨. الطبرسي، أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٩ هـ ش.
١٩. الطريحي، فخر الدين محمد، مجمع البحرين، مرتضوي، طهران، ١٤٠٨ هـ.
٢٠. الطوسي، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن، الأمالي، الثقافة، قم، ١٤٦٠ هـ.
٢١. العلامة الطباطبائي، سيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم، ١٣٩٣ هـ.
٢٢. العياشي، أبو النصر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي، التفسير، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، دون تاريخ.
٢٣. الكراچكي، أبو الفتح، كنز الفوائد، ذخائر، قم، ١٤١٠ هـ.
٢٤. الكليني، محمد بن يعقوب، أصول الكافي، ثقافة أهل البيت، طهران، ١٣٨٧ هـ ش.
٢٥. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٢ هـ ش.
٢٦. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، المكتبة الإسلامية، طهران، ١٤٠٥ هـ.
٢٧. المستنبت، السيد أحمد، الفطرة، حاذق، قم، ١٤٢٨ هـ.
٢٨. المصطفوي، حسن، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، مؤسسة الترجمة والنشر، -، دون تاريخ.
٢٩. الموسوي نژاد، السيد حسين، الولاية في أدبيات الشيعة والنصوص الإسلامية، مجلة فذك سبزوارة العلمية-البحثية، جامعة آزاد الإسلامية فرع جيرفت، جيرفت، ١٣٨٩ هـ ش.
٣٠. النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨ هـ.

هواش البحث

- ١ الأوسي، علي، الطباطبائي ومنهجه في تفسيره الميزان، معاونية الرئاسة للعلاقات الدولية في منظمة الإعلام الإسلامي، طهران، ط١، ١٤٠٥ هـ، ص ٣٩.
- ٢ نفسه، ص ٤٤.
- ٣ الشمس، مراد علي، سيرى در سيره علمى و عملى علامه طباطبايى (ره) از نگاه فرزنانگان، انتشارات اسوه، إيران ١٣٨٧ ش، ص ٤٢. فارسي، ترجمة الباحث.
- ٤ الطباطبائي، سيد محمد حسين، بررسی های اسلامی، بوستان كتاب، قم، ط٢، ١٣٨٨ ش، ج١، ص ١٩. فارسي، ترجمة الباحث.
- ٥ حسيني الطهراني، سيد محمد حسين، مهر تابان، إيران، ط٢، بدون تاريخ، ص ٤١.
- ٦ نفسه، ص ٧٦، ٧٧.
- ٧ الطباطبائي ومنهجه في تفسيره الميزان، ص ٤٥ - ٤٩. مصدر سابق.
- ٨ نفسه، ص ٥١ - ٥٣.
- ٩ نفسه، ص ٥٢.
- ١٠ مهر تابان، ص ٤١. مصدر سابق.
- ١١ الطباطبائي ومنهجه في تفسيره الميزان، ص ٥٢. مصدر سابق.
- ١٢ مهر تابان، ص ١٣١. مصدر سابق.
- ١٣ الطباطبائي ومنهجه في تفسيره الميزان، ص ٥٦. مصدر سابق.
- ١٤ العلامة الطباطبائي، سيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم، ١٣٩٣ هـ، المقدمة.
- ١٥ البقرة: ١٥١.
- ١٦ المصدر السابق.
- ١٧ المصدر السابق.
- ١٨ المصدر السابق.

- ١٩ المصدر السابق.
- ٢٠ المصدر السابق.
- ٢١ المصدر السابق.
- ٢٢ المصدر السابق.
- ٢٣ المصدر السابق.
- ٢٤ المصدر السابق.
- ٢٥ المصدر السابق.
- ٢٦ المصدر السابق.
- ٢٧ طه:
- ٢٨ (طه: ١٢٣).
- ٢٩ رعد: ٧.
- ٣٠ قال رسول الله (ص): "إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفرقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما" أبو عيسى محمد بن عيسى، الترمذي، سنن الترمذي، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ، ج٦، ص٣٣٧، ح٤١٢٢.
- ٣١ قال النبي (ص) لعلّي (ع): "أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى". البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة، دمشق، ط٥، ١٩٩٣م، ج٣، ص١٣٥٩.
- ٣٢ انظر: ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم. لسان العرب، أدب الحوزة، قم، ١٣٦٣هـ، ج١، ص٢٥٤.
- ٣٣ انظر: الطريحي، فخر الدين محمد، مجمع البحرين، مرتضوي، طهران، ١٤٠٨هـ، ج٥، ص٣١٣، ٣١٤.
- ٣٤ الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، القاهرة، ١٩٦١م، ص٣٠.
- ٣٥ هود: ٤٦.
- ٣٦ ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، مصر، ١٤٢٠هـ، ج١، ص٣٢٤.
- ٣٧ غافر: ٤٦.
- ٣٨ مجمع البحرين، ج٥، ص٣١٣، ٣١٤. مصدر سابق.
- ٣٩ القصص: ١٢.
- ٤٠ هود: ٧٣.
- ٤١ الأحزاب: ٣٣.
- ٤٢ النساء: ٥٩.
- ٤٣ الشيخ المفيد، أبو عبد الله محمد بن النعمان، الاختصاص، الأعلمي، بيروت، ١٤٠٤هـ، ص٢٧٧.
- ٤٤ المائدة: ٥٥.
- ٤٥ الكليني، محمد بن يعقوب، أصول الكافي، ثقافة أهل البيت، طهران، ١٣٨٧هـ، ج١، ص١٨٩، ح١٦.
- ٤٦ نفسه، ج١، ص١٨٧، ح٧.
- ٤٧ الميزان، ج٦، ص٢٧، ٢٨. مصدر سابق.
- ٤٨ النساء: ١٥٩.
- ٤٩ العياشي، أبو النصر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي، التفسير، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، دون تاريخ، ج١، ص٢٨٣.
- ٥٠ النساء: ١٥٩.
- ٥١ يوسف: ٩١.
- ٥٢ الميزان، ج٥، ص٢٣٦، ٢٣٧.

- ٥٣ الحج: ٤٠.
- ٥٤ الطبرسي، أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٩ هـ ش، ج ٧، ص ٨٧.
- ٥٥ الحج: ٤٠.
- ٥٦ الحج: ٤١.
- ٥٧ مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ٧، ص ٨٨. مصدر سابق.
- ٥٨ الميزان، ج ١٤، ص ٥٥٩، ٥٦٠.
- ٥٩ الأحزاب: ٢٣.
- ٦٠ مجمع البيان، ج ٨، ص ٣٥٠. مصدر سابق.
- ٦١ الميزان، ج ١٦، ص ٤٥٣. مصدر سابق.
- ٦٢ الأحزاب: ٣٣.
- ٦٣ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٤ هـ. ج ٥، ص ١٩٨.
- ٦٤ الأحزاب: ٣٣.
- ٦٥ الإنسان: ٥.
- ٦٦ الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب، الاحتجاج على أهل اللجاج، مرتضى، مشهد، ١٤٠٣ هـ. ج ١، ص ٢٠٢.
- ٦٧ الميزان، ج ٢٠، ص ٢١٤.
- ٦٨ آل عمران: ٥٩.
- ٦٩ الميزان، ج ٣، ص ٣٦٠.
- ٧٠ الميزان، ج ٣، ص ٢٥٠.
- ٧١ البقرة: ٢٠٧.
- ٧٢ البحراني، السيد هاشم بن سليمان، البرهان في تفسير القرآن، مطبوعات الإسماعيليين، قم، دون تاريخ. ج ١، ص ٢٠٦، ٢٠٧.
- ٧٣ الطوسي، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن، الأمالي، الثقافة، قم، ١٤٦٠ هـ. ص ١٨٥.
- ٧٤ الميزان، ج ١، ص ٣٥٤.
- ٧٥ الأنبياء: ١٠٣.
- ٧٦ الأنبياء: ١٠١.
- ٧٧ الميزان، ج ١٤، ص ٤٧٣.
- ٧٨ البينة: ٧.
- ٧٩ الدر المنثور، ج ٦، ص ٣٧٩.
- ٨٠ الميزان، ج ٢٠، ص ٥٧٨، ٥٧٩.
- ٨١ البقرة: ٢٧٤.
- ٨٢ الميزان، ج ٢، ص ٦٢٢، ٦٢٣.
- ٨٣ إبراهيم: ٢٤.
- ٨٤ القلم: ٤ - ٧.
- ٨٥ الميزان، ج ١٩، ص ٦٣١.
- ٨٦ البقرة: ٨١.
- ٨٧ الميزان، ج ١، ص ٣٢٦.
- ٨٨ المعارج: ١.
- ٨٩ الميزان، ج ٢٠، ص ١٤.